مركز حمورابي

مساعي بريكس لتقويض سيطرة الدولار

الآمال والتحديات

مساعي بريكس لتقويض سيطرة الدولار: الآمال والتحديات

حنين محمد الوحيلي /باحثة

في مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

مركز حمورابي للبحوث والدراسات الإستراتيجية

2 تشرين الثاني 2024

حقوق النشر محفوظة لمركز حمورابي للبحوث والدراسات الإستراتيجية

لا يجـــــوز نشـــــر أي من هذه الابحـــــاث والدراســـات والمقالات الا بموافقة المركز، ويجوز الاقتباس بشرط ذكر المصدر كاملا، وليس من الضروري ان تمثل المقالات والابحاث والدراسات والترجمات المنشورة وجهة نظر المركز وانما تمثل وجهة نظر الباحث

في ظل التحولات الاقتصادية العالمية والتحديات المتزايدة التي تواجهها النظم المالية، تبرز مجموعة بريكس كأول محاولة فعلية لإنشاء نظام مالي متعدد الأقطاب يحقق توازن جديد في النظام المالي العالمي، وتتألف المجموعة التي تعد أحد القوى الصاعدة من عدد من الدول النامية الكبرى، مثل روسيا والصين والهند والبرازيل وجنوب أفريقيا، فضلاً عن دول أخرى أنظمت لاحقاً ودول راغبة في الانضمام مثل المملكة العربية السعودية والجمهورية الاسلامية الإيرانية ومصر وأثيوبيا والامارات.

عقدت قمة مجموعة البريكس الأخيرة يوم الثلاثاء المصادف 22 تشرين الأول، في مدينة قازان عاصمة جمهورية تترستان في روسيا، في ظل ظروف اقتصادية متغيرة ، حيث اجتمعت الدول الأعضاء لمناقشة سبل مواجهة هيمنة الدولار الأمريكي على النظام المالي العالمي، وتأتي هذه القمة في وقت يشهد فيه الاقتصاد العالمي تحديات كبيرة، مثل التضخم والركود، والتقلبات السريعة في أسعار النفط والغاز بسبب الحروب و التحولات الجيوسياسية و الوضع الدولي الغير مستقر ، مما يستدعي تحالفات جديدة واستراتيجيات مبتكرة لتعزيز التعاون الاقتصادي بين الدول الأعضاء وتطوير آليات جديدة للتجارة والاستثمار بشكل يعكس التوازن بين القوى الاقتصادية المتنامية. ويمكن لهذه المجموعة ان تلعب دوراً حاسماً في تعزيز الاستقرار المالي العالمي وتعزيز التجارة الدولية.

بدأت هذه المجموعة في اتخاذ خطوات ملموسة لتقويض هيمنة الدولار الأمريكي كعملة احتياطية عالمية، يظهر هذا التوجه مع تنامي القلق بشأن عدم استقرار الدولار وتأثير السياسات النقدية للولايات المتحدة الامريكية على اقتصادات الدول الأخرى، وتسييس الدولار وجعله وسيلة للضغط على الدول من خلال فرض العقوبات الاقتصادية وحرمانها منه بما يخدم المصالح الامريكية.

افتتح الرئيس الروسي " فلاديمير بوتين " الشق الرسمي لأعمال القمة، التي تستضيفها بلادهُ بصفتها رئيساً للمجموعة هذا العام، وحضر القمة رؤساء وزعماء وشخصيات رفيعة المستوى وممثلين لأكثر من ثلاثين دولة ومنظمة اقليمية ودولية، وهو الحدث الأضخم الذي تحتضنهُ "روسيا" منذُ اندلاع الحرب الروسية – الأوكرانية، والذي يعد فشل أمريكي - غربي في عزل روسيا ومقاطعة "بوتين".

مخرجات قمة البريكس 2024

تهدف القمة والتي وصفها الرئيس الروسي بالناجحة إلى تعزيز التعاون الاقتصادي بين دول المجموعة وتطوير آليات جديدة للتبادل التجاري وعمليات الاستثمار، من خلال التركيز على أهمية تقليل الاعتماد على الدولار كمصدر رئيسي للتبادلات التجارية الدولية، وبدلاً من ذلك تم اقتراح تعزيز استخدام العملات المحلية والبدائل الرقمية لتعزيز الاستقرار المالي من خلال الآتي:

·إنشاء عملة مشتركة: ان سعي مجموعة بريكس لإصدار عملة تحمل اسم المجموعة يتم تداولها من قبل أعضاء المجموعة وايضاً من قبل الدول الشركاء من خارج المجموعة هدفه تقليل الاعتماد على الدولار الأمريكي، وان عملة بريكس هذه لم يتم تحديد ماهيتها حتى الآن، هل ستكون عملة ورقية أم رقمية أم معاملات تجارية أم غيرها.

· تعزيز التجارة البينية: تسعى مجموعة البريكس إلى تطوير العلاقات الاقتصادية بين دول المجموعة من خلال إقامة نظام اقتصادي دولي يتميز بالعدالة وإنشاء سوق مشتركة للتجارة وإصلاح الخلل الموجود في النظام الحالي وتعزيز آليات تجارة جديدة مكملة للآليات القديمة التي لم تعد تتناسب مع التطورات المستمرة في النظامين الدولي والاقتصادي.

· استراتيجية تمويل المشاريع: باتت مجموعة بريكس تمتلك بنك للتنمية وصندوق احتياطات نقدية يهدف إلى تعزيز الاستثمارات ودعم البناء والتطوير للدول التي ترغب بالانضمام إلى عضوية المنظمة ، ففي تصريح سابق لوزير المالية الروسي " أنطون سيلوانوف " يقول " ان مهمة البريكس هي الاتحاد لا الانقسام، لذلك عندما قررت دول البريكس إنشاء بنك التنمية الهدف كان بسيطاً وهو إنشاء مؤسسة ائتمانية للبلدان النامية حتى يكون لدينا جميعا نحن اعضاء البريكس أداة لدعم جدول أعمالنا التنموي المشترك، فيجب على البنك أن يولي اهتمام خاص بمجالات تسهيل نقل التكنلوجيا وتعزيز الابتكار وحل مشاكل أمن الطاقة والأمن الغذائي وتطوير البنى التحتية المستدامة وخلق التنمية " .

· تطوير التكنولوجيا المالية: تسعى دول البريكس إلى تحسين عمليات ادارة الخدمات المالية بين اعضاء المنظمة من خلال الاعتماد المكثف لتكنولوجيا المعلومات في التبادلات التجارية الدولية والاقتصاد الدولي كالدفع الإلكتروني والمحافظ الالكترونية، وتحويل الأموال، والتمويل والاقتراض والتأمين فضلاً عن خدمات الاستثمار ومنصات التداول ولكنها تحتاج إلى اعتماد واسع النطاق واعتراف من قبل الحكومات والمؤسسات المالية.

·الدعوة للتعددية القطبية: تؤمن دول البريكس بمبدأ التعددية القطبية وتعتبر أن العالم يجب أن يتجاوز الهيمنة الأمريكية من خلال تعزيز التعاون مع القوى الدولية الأخرى كالاتحاد الاوروبي ودول آسيوية وأفريقية مختلفة في المجالات المختلفة السياسية والاقتصادية وغيرها.

كان للرئيس الروسي " فلاديمير بوتين " الدور المحوري في الدفع نحو نجاح القمة، فقد سعى إلى استغلال الفرصة للتأكيد على مكانة روسيا كقوة اقتصادية وسياسية مهمة على الساحة العالمية، حيث دعا إلى تعزيز التعاون بين الدول الأعضاء لمواجهة التحديات المشتركة وإن هذه الجهود ليست مجرد رد فعل على الضغوط الغربية، بل هي خطوة استراتيجية نحو بناء نظام عالمي جديد أكثر توازناً.

تعد مخرجات قمة بريكس الأخيرة خطوة هامة في الاتجاه نحو تقليل هيمنة الدولار الامريكي وتعزيز التعاون بين الدول الاعضاء، بينما تبقى التحديات قائمة فرغم امتلاك المجموعة لعوامل قوة وعناصر جذب لا يمكن الاستهانة بها، إلا إنها لا تخلو من نقاط ضعف قد تؤثر في سير عملها ومنها:

- اختلاف طبيعة الأنظمة السياسية والتوجهات الاقتصادية بين دول المجموعة فضلاً عن التنافس الاقتصادي والتجاري بين بعض دول المجموعة كالصين والهند، والتخوف من هيمنة الصين اقتصاديا.
- التباعد الجغرافي بين دول المجموعة والتي تنتمي لأربع قارات ولا تجمع بينهم روابط سياسية، وعلاقة بعض دول البريكس الوطيدة بالولايات المتحدة الامريكية مثل الهند.
- يعد الدولار هو العملة المهيمنة على النظام المالي والتجاري العالمي فهو الخيار الأكثر ثقة للعديد من الدول في ظل تقلبات العملة، وان اي محاولة للتحويل السريع نحو عملة جديدة سيحدث صدمة قوية في النظام الاقتصادي الدولي، فكسر الدولار وايجاد عملة بديلة انجاز يستغرق وقتاً لتحقيقه، فلا يزال الدولار هو الاساس في سلة عملات احتياطات دول العالم.
- الضغوطات السياسية للولايات المتحدة الامريكية مثل فرض العقوبات على الدول تؤدي إلى تسريع الجهود لتقليل الاعتماد على الدولار، ولكنها أيضاً قد تؤدي إلى المزيد من التوترات السياسية.

التزايد المستمر في هيمنة الدولار الأمريكي يعكس تداخل الاقتصاد العالمي اليوم، ورغم وجود محاولات من بعض الدول لتقليل الاعتماد على الدولار، فإنه لا يزال يحتفظ بمكانته كعملة قوية وأداة فعالة في السياسة الدولية، ولكن بمثل هكذا خطوات والتي تأخذ وقتاً وجهداً كبيرين وبالتعاون الدولي وبالإصرار على تحقيق التغيير، يمكن تقليل تأثير الدولار الأمريكي وتعزيز التنوع والاستقلالية في النظام المالي العالمي.

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

أسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية في 25-4-2012 بمدينة بابل(الحلة)، كمركز علمي بحثي يمتد الى دراسة الموضوعات السياسية و المجتمعية بصورة علمية و استراتيجية، فضلاً عن التركيز على القضايا والظواهر الحادثة والمحتملة قي الشأن المحلي والأقليمي والدولي ، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجه، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.

www.hcrsiraq.net

07810234002

hcrsiraq@yahoo.com

t.me/hammurabicrss

مركز حمورابي للبحوث والدراسيات الاستراتيجية

hcrsiraq

العراق - بغداد- الكرادة